المصريه فشق ذلك الى اهل اليمن ولجأوا الى الله فى كشف ذلك عنهم
فمات سيف الاسلام وقد شرع المثمنون فى تثمين الارض وبطل
ذلك بفضل الله تعالى ولما ان مات اخفى موته الى ان طلع
به الى راس حصن تعز وارسلت النجب فى طلب ولده المعز وكان قد
خرج مغاضبا لابيه الى ناحية مصر فادركته النجب بحرض فعاد واستولى
على الملك وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقتل جمعا من غلمان
ابيه وصعد صنعا وقبض على ابو ريا فقتله فى المحرم سنة
اربع وتسعين وعاد الى صنعا ودخلها ثم عاد الى زبيد وبنى بها
المدرسة المعروفة فى عصرنا بالميليكيش شرقى رحبة الدار الكبير
وهو اول من بنى المدارس باليمن واول مدرسة بناها
السيفيه يعنى نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلين بزبيد
وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخله الخبال فى عقله
فادعى الخلافة وانتمى لبنى اميه ولما علم عمامه بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون
ذلك عليه فلم يرجع واخاف مماليك ابيه فهرب منهم سنقر الاتابك فى

فى طائفة عظيمة من المماليك وبقى اكثر من معه الاكراد ولما تفاحش امره ادعى
الخلافة قتله الاكراد على باب مدينة زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونهبت الاكراد
مدينة زبيد نهبا شنيعا وكانت ولايته ست سنين ولما علم سيف الدين
الاتابك سنقر بموته وكان بحصون حجه هاربا منه وصل الى تهامة وتلقاه
الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر بن سيف الاسلام وهو يومئذ
طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد لما نزل الى تهامه فقاتلهم قتالا
عظيما وسلم الدست للاتابك وامر بغلق مدرسة المعز واخرج اهلها
الشافعيه منها واخرج وقفها ونقل آلته ووقفه على امام مقام اصحاب
ابى حنيفه وبنى الاتابك مدرسة كبيرة بزبيد عقد فيها ايوانين وهى الان
تعرف بمدرسة ابن دحمان نسبة الى مدرسها الفقيه محمد بن ابرهيم بن دحمان
وهى غربى رحبة الدار الكبير ايضا وفى ايامه نزل بزبيد ونواحيها من السماء رماد
ابيض يوم وليله واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك وظهر بعد ذلك رماد
اسود وحصلت الاجيف وزلازل وبه سميت سنة الرماد وذلك فى سنة
ستمائة ثلث وفى ليلة الاحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)